فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا بعدا عن رحمة الله لاصحاب السعير استدل
المرجية بالاية على ان لا يدخل النار الا الكفار ان الذين يخشون ربهم بالغيب سرا
لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات بما في
الصدور الا يعلم ذلك من خلق الكل او الا يعلم الله من خلقه وهو اللطيف الخبير
بظواهرهم وبواطنهم رد لقول بعضهم اسروا لئلا يسمع اله محمد صلى الله عليه وسلم
هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة فامشوا في مناكبها جوانبها او جبالها
وهذا مثل لفرط التذلل وكلوا من رزقه بنحو التجارة والزراعة واليه النشور
فيسال لكم عن شكره ءامنتم من في السما سلطانه او الملئكة الموكلون بها وخصها
لنزول الاقضية منها ان يخسف بكم الارض كقارون فاذا هي تمور تضطرب
حتى تلقيكم الى اسفلها ام امنتم من في السما ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات
حصبا فستعلمون كيف نذير اي انذاري ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف
كان نكير اي انكاري عليهم باهلاكهم اولم يروا معتبرين الى الطير فوقهم صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بضربها جنوبهن عند الهبوط غير الاسلوب
تفرقة بين الاصل في الطيران والطاري عليه ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شي بصير
اي الم يقدر القادر على ذلك على تعذيبهم امن هذا الذي هو جند اعوان لكم ينصركم
من دون الرحمن اي سواه ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك
الرحمن رزقه بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شراد عن الحق افمن يمشي مكبا
يعثر ويقع على وجهه لوعورة طريقه وهو الباطل اهدى امن يمشي سويا
سالما من العثار لانه على صراط مستقيم من باب العسل احلى من الخل قل هو الذي
انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما صلة تشكرون
باستعمالها فيما خلقت له قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للجزا ويقولون لكم متى هذا الوعد الحشر الموعود ان كنتم صادقين قل انما العلم
بوقته عند الله وانما انا نذير مبين فاعلم تعيينه فلما راوه اي الموعود
زلفة قريبا سيئت قبحت وجوه الذين كفروا وقيل لهم توبيخا هذا الذي كنتم
به تدعون تطلبون قل ارايتم اخبروني ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين
كما تريدون او رحمنا بتاخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم قل هو
الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو وصح
اي الذي ادعوكم اليه
في ضلال مبين منا ومنكم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم بئر زمزم والميمون غورا
غائرا في الارض لا تناله الدلا فمن ياتيكم بماء معين ظاهر اسهل الماخذ ليس بعد
نون

نزل الله رب العالمين

سورة ن مكية

لما اوعدهم بما مر واسند الاتيان بالما المعين الى الله نسبوه الى الجنون فبراه
الله عنه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم ن كما مر او
هو الحوت فيه او الحامل للارض او دواة كتب منه الكائنات اقسم الله به وفي
اعراب الكل سوى الاول نظر والقلم الذي خط اللوح او ما يخط به لكثرة
فوائده وما يسطرون الضمير للقلم جمعه تعظيما او للحفظة او لاصحابه ما انت
يا محمد بنعمة بسبب انعام ربك عليك بمجنون وان لك لاجرا على الاحتمال او الابلاغ
غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق عظيم كان خلقه القران اي تتخلق بما فيه من
مكارم الاخلاق منزجرا عما زجر من رذائلها والخلق في اللغة الطبع المتكلف كما ان الخيم
الطبع الغريزي او بمعنى دين فستبصر ويبصرون الذين رموك بالجنون
بايكم المفتون فتنة الجنون اي في اي الفريقين منكم الجنون ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيه فلا تطع المكذبين اي دم على مخالفتهم
ودوا لو تدهن تلاينهم بترك نصيحتهم فيدهنون يلاينونك بترك الطعن فيكم ولا
تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الراي هماز عياب مشاء بنميم نقال
للكلام افسادا مناع للخير منع نفسه وغيره عنه معتد ظالم اثيم كثير الاثم
عتل غليظ جاف وفي الحديث انه الشديد الخلق الصحيح الجسم الاكول الشروب
الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس رحيب الجوف بعد ذلك الوصف زنيم
دعي منسوب الى قوم ليس منهم بينه لان خبث النطفة يورث خبث الناشي منها
ولذا في الحديث لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده وولد وقيل ان اولاد الزنا يحشرون في
صورة القردة والخنازير والاصح نزولها في الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه وهو ابن
ثماني عشرة سنة روي انه بعد نزولها اقرت امه بالزنا ان اي لان كان ذا مال
وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال هي اساطير الاولين اكاذيبهم سنسمه
سنجعل له علامة كسمة الحيوانات يعير بها على الخرطوم اي الانف فيه اهانة لا
لاكثر بن استعماله في الخنزير والفيل وقد خطم بالسيف في بدر وبقي كذلك الى موته
انا بلوناهم اي قريشا بالقحط بعد بطرهم كما بلونا اصحاب الجنة بستان قريب
صنعا بفرسخين كان لرجل يتصدق منه بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم بعشيه
فلما مات بخل اولاده اذ اقسموا حلفوا ليصرمنها ليقطعون ثمرها مصبحين
وقت الصبح اختفاء من الفقرا ولا يستثنون في حلفهم بان شاء الله او حصة
الفقراء كاباهم فطاف عليها على الجنة بلا طائف من ربك وهو نار احرقتها

Copyright ... University